

مقدمة

كان العصر الجاهلي بمثابة البدايات الاولى لشعرنا العربي ويقدر النقاد فترة هذا العصر بمقدار قرن ونصف من الزمان ، ولا يظنن ظان أن المقصود بالجهل عدم المعرفة والدراية وما هو ضد العلم ، بل المقصود بالجهل ما هو ضد الحلم نظرا لما شاع في هذا العصر من بطش واعتداء وجور وخصومة وتنافر وقتال .

وقد وصل إلينا الشعر الجاهلي عن طريق الرواة الذين أتقنوا حفظ الشعر وروايته وكان أبرزهم : حماد بن سَلْمَة ، خلف الأحمر أبو عمرو بن العلاء ، الأصمعي ، المفضل الضبّي . إلى أن جاء عصر التدوين .

وكانت حياة العرب في صحراء الجزيرة العربية شاقة يسودها الجفاف وشظف العيش ، فطبعت العربي بطابع الخشونة وأكسبته قوة التحمل وطبعته بصفات الشهامة والكرم والوفاء وحبّ الحرية . وفي شبه الجزيرة المترامية الأطراف انقسم العرب إلى قسمين : - سكان الحضر : وكانوا قليلين، يعيشون في الحجاز واليمن ويشغلون بالتجارة والصناعة.

- سكان البادية : وكانوا كثيرين ، يشتغلون بالرعي ،
والترحال بحثاً عن الأرض الخضراء ، ويتسمون بالصدق ،
والوفاء ، والشجاعة والكرم ، والشهامة واحترام الجار . . وفي
الوقت نفسه كانت للعرب بوجه عام باديهم وحاضرهم
بعض العادات السيئة مثل : الإغارة وشرب الخمر، لعب
الميسر، ووأد البنات .

وتمثلت حياتهم السياسية في بعض الإمارات مثل :

- إمارة الغساسنة

- وإمارة سبأ

- وإمارة كندة .

وكانت هناك قبائل البدو الرحل الذين يحكمهم النظام القبلي بما
يحمل من قيم الولاء للقبيلة والاعتزاز بها والدفاع عنها ويقوم على رأس
هذا النظام شيخ القبيلة كزعيم له الكلمة النافذة والأمر المطاع .
أما حياتهم الدينية فتمثلت في عبادة الأصنام كاللات والعزى
وهبل ومناة ، وكانت هناك عبادة قوى الطبيعة كالشمس والقمر
والنجوم والشجر وكان منهم من يعتنق اليهودية أو النصرانية .

وتمثلت حياتهم العقلية في الأدب وفصاحة القول والطب
والقيافة وعلم الأنساب والكهانة والعرافة وعلم النجوم والرياح .
وعبر هذه الصفحات نجلو طبيعة الحياة في العصر الجاهلي وأبرز
أحداثه ، كما نتحدث عن الشعر وما كان للعرب فيه من براعة وسبق
وإتقان وتتناول بالحديث شعراء الجاهلية وما كان في شعرهم من
خصائص وسمات .

وأعترف أنه ليس لي سبق تناول هذا العصر فقد سبقني في
الحديث أساتذة كبار ادين لهم بالسبق وموفور الفضل والعرفان ،
وأعترف أني ما كتبت هذا المؤلف إلا سيرا على هداهم وترسم خطاهم
راجيا من الله تعالى العون والتوفيق .

دكتور
نعمان عبد السميع متولي